

الليلة...!!?) بواسطة صمود
(..إن الله ليطلع على عباده في هذه

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله

ليطلع ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه، إلا لمشرك أو مشاحن) [أبيه

ماجة ٠٩٣١، وأبيه أبي عاصم، واللائلي]

:THGIEH-EN "%>>TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi

TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi ...ff#=roloc TNOF>>B>>TNOF/>>

.المسألة الأولى: معنى اطلاع الله تعالى على عباده ليلة النصف من شعبان.

:المسألة الثانية >ε=ezi ...ff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi

TNOF>>B>>TNOF/>>RB>. والمعفرة الإلهية لجميع الخلق.

>ε=ezi ...ff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi ...ff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi

.المسألة الثالثة: سبب استثناء المشرك

>ε=ezi ...ff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi ...ff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi

ltr=rid P>

>ε=ezi ...ff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi ...ff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi

:المسألة الأولى >ε=ezi ...ff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi

اطلاع الله تعالى عباده ليلة النصف من شعبان. >RB>>RB> أخبر الله تعالى في آيات كثيرة أنه مع عباده،

طلع على أحوالهم، صغيرها وكبيرها، فقال تعالى: >RB>>RB> ->RB>>RB> {ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في

الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو

آخر، ومكان إلى آخر، أحاط على طرد الملك، واستعادة الذاكرة لما نسيه من العلم. >RB>>RB> إذن، فخير
اطلاع الله تعالى في ليلة النصف من شعبان هو تكبير وتجديد للعلم بمعرفة الله تعالى بما يكون من
الإنسان، فهي موعظة توقظ الغافل، وتجدد العزيمة، وقد جاء في رواية أنه تعالى ينزل في تلك الليلة، وهذه
فيها زيادة على معنى الاطلاع، وفيها الدليل على عظم الرحمة الإلهية بالعباد، فعن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: >RB>>RB> (إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء
الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب) (الترمذي، وابنه ماجدة، وأحمد). >P/>>TNOF/>

ltr=rid P>

>ε=ezi s # =roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi s ff# =roloc

>ε=ezi s # =roloc TNOF>>TNOF/> >B/> المسألة الثانية: >B>>ε=e

من تخصيص هذه الليلة بهذا الاطلاع الإلهي، والمغفرة الإلهية لجميع الخلق. >RB>>RB> في هذه الليلة

>ε=ezi s ff# =roloc TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi s ff# =roloc

>ε=ezi s # =roloc TNOF>>TNOF/> تخصيصها بالاطلاع الإلهي على أحوال الخلق، ولولا فضل

TNOF>>B/>>TNOF/>->o=ezi s ff# =roloc TNOF>>B>>TNOF/>>

>ε=ezi s # =roloc TNOF>>TNOF/> الثانية: >ε=ezi s # =roloc TNOF>>TNOF/> تخصيصها بالمغفرة ابتداءً كرهاً، دون

ff # =roloc TNOF>>TNOF/>>RB>>RB> الإسلام، فممن كان مسلماً فله هذا الثواب.

>RB>>ε=ezi s # =roloc TNOF>>TNOF/>>RB> الليلة بهذا الفضل: >RB>>ε=ezi s # =roloc TNOF>>TNOF/>>RB> أنها ليلة

شهر مبارك، عن عائشة رضي الله عنها قالت: >RB>>RB> (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر

منه صياماً في شعبان) [رواه البخاري ومسلم]. >RB>>RB> وعنه أسامة بن زيد قال: (قلت: يا رسول الله!،

لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟، قال: ذاك شهر يغفل الناس عنه بينه ورجب ورمضان، وهو

شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم) [رواه النسائي]. >RB>>RB> وشهر
 شعبان مقدّم شهر رمضان المبارك، تضاعف فيه الأجر، وتفتح فيه أبواب الرحمة، فكانه أراد من عباده التحلّل
 من كل ظلم: ظلم النفس بالشرك، وظلم العباد بالتباغض. حتى لا يجرموا تحصيل الأجر الجزيل، كما جاء وصفه
 >RB>>RB> (كل عمل أبه آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به). >RB>>RB> فلصيام رمضان
 أجر غير مقدر، تكفل الله تعالى به، ومن رحمته بعباده أنه يريد لهم نيل هذا الثواب العظيم، ولأجله حثهم
 على التحلّل من كل ما يكون سبباً في حرمانهم الثواب، فالشرك أعظم الذنوب المحبطة للأعمال الصالحة،
 والشحناء يفسد الدين، ويضيع ثواباً كبيراً. >P/>>TNOF/>
 TNOF>>B>>"%٠٠٢:THGIEH-ENIL"=elyts ltr=rid P>
 TNOF>>TNOF/> المسألة الثالثة: >ε=eziSff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF
 >ε=eziS ٠٨ سبب استثناء المشرك والمشاحة من المغفرة. >RB>>RB> في هذا الحديث بيان عموم مغفرة
 الله تعالى لجميع الخلق إلا من استثنى، وهم صنفان: مشرك، ومشاحه. >RB>>RB> فأما المشرك فهو الذي عبد
 غير الله تعالى، بأي نوع من أنواع العبادة: من دعاء، أو نذر، أو ذبح، أو حج، وغير ذلك.. فمن فعل ذلك
 فقد أشرك، واستحق العقوبة وهي: عدم المغفرة، والخلود في النار، كما قال تعالى: >RB>>RB> {إنه من يشرك
 بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار}. >RB>>RB> وقال: {إن الله لا يغفر
 شرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضللاً بعيداً}. >RB>>RB> وأما المشاحه فهو:
 اغضب، والمخاصم، والمقاطع، والمدابر، والحاقد، والحاسد. >RB>>RB> فكل هذه أوصاف للشحناء، وهي مفسدة
 لذات البيه، مقطعة للصلوات والأرحام، وقد جاء في الحديث: >RB>>RB> (دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد،
 والبغضاء. وهي الحاكمة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى
 تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تحابون به؟، أفشوا السلام بينكم) [الترمذي في

القيامه، باب: سوء ذات البية، وقوله: (لا تدخلون في مسلم). >RB>>RB> فالوصف المشترك بيه الشرك والشحناء أن كليهما يخلق الديق ويفسده، والفرق أن الشرك يبطل الديق فلا يبقى منه شيئاً، أما الشحناء فتعنته وتتركه بلا روح، وإن لم تجتأ أصله.. >RB>>RB> وذلك أن مبنى العبادات في الإسلام على الاجتماع، فالصلاة في جماعة واجبة، ولا يجوز التخلف عنها إلا لعذر، واتهم المتخلف بغير عذر بالنفاق، فهذا اجتماع اليوم مع العبادات، ثم حضور الجمعة واجب، وهو اجتماع الأسبوعي، ثم حضور صلاة العيد سنة، وهو اجتماع العام، ويجتمعون للصلاة في النوازل: في الكسوف، والخسوف، والاستسقاء. >RB>>RB> وفريضة الحج لا يكون إلا >RB>>RB> والصيام الفرض في وقت واحد في شهر واحد للجميع.. >RB>>RB> والزكاة فريضة اجتماعية.. >RB>>RB> والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد عمل جماعي.. >RB>>RB> كل الشعائر شرعت جماعية، لم يخص بها فرد دون آخر، وكلها تؤدي جماعة بأوقات متحدة، وبأحكام واحدة، فلا بد إذن في إيقاعها والقيام بها مع اجتماع، وأساسه التآلف والمحبة، فإذا انتفى التآلف تضررت تلك العبادات، بعضها لنقصان والخلل، وبعضها بالزوال والترك: >RB>>RB> فلا تجد المتباغضين يجتمعون للصلاة في صف واحد، جنباً ؟. >RB>>RB> ولا تجد المتباغضين يعطف بعضهم على بعض بصدقة أو إحسان؟. >RB>>RB> ولا تجد المتباغضين يجتمعون على دعوة أو أمر بمعروف ونهي عن منكر أو جهاد؟. >RB>>RB> فالشحناء مفسدة للديق، تخلقه، وما دخل الحسد والحقد في القلوب إلا وكان سبباً في ضعف الإيمان، وربما انتفائه كلية، كما حصل لإبليس لما حسد وحقد على آدم عليه السلام، ولذا بالغ الشارع في التحذير من الشحناء، وسلكتها في سياق التحذير من أعظم الذنوب، وهو الشرك، عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: >RB>>RB> (إن الله ليطلع على عباده ليلة النصف من شعبان، فيغفر للمؤمنين، ويملي للكافرين، ويدع أهل بحقدهم حتى يدعوه) [رواه الطبراني.. صحيح الجامع ١٩٨١، السلسلة الصحيحة ٤٤١١] >RB>>RB> فالشرك مفسد لعلاقة الإنسان بربه، والشحناء مفسدة لعلاقته بإخوانه المؤمنين، وإذا فسدت علاقته بربه وإخوانه

لم يبق له من دينه شيء، فكيف يغفر الله له؟ >RB>>RB> وإذا فسدت علاقته بإخوانه هتك دينه وأضر به، لذا
حرم فضل تلك الليلة المباركة. >P/>>TNOF/>

TNOF>>B>>"%٠٠٢:THGIEH-ENIL"=elyts ltr=rid P>

TNOF>>TNOF/>: المسألة الرابعة: >ε=eziis ff#=roloc TNOF>>B/>>TNOF

>ε=eziis ٠٨٠٠٠٠ كيف نعلم هذه الليلة مستنبة لا مبدئية؟ >RB>>RB> اختلف أمر العلماء فيما يتعلق

بعده الليلة من فضيلة، فقد ذهب بعضهم إلى تضييق كل ما ورد فيها من حديث، وبعضهم صرح طائفة منها،

بمجموع الطرق، كالحديث الذي نحه بصدده: (.. فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن) وضعف غيره مما فيه

ك الصلاة والصيام وغيرهما من أنواع العبادة المخصصة لهذه الليلة.. >RB>>RB> ولم يرد عن الصحابة في

هذا شيء من تخصيص عبادة أو نحوها، إنما ابتدء الخلاف من عهد التابعين، حيث ذهب بعضهم إلى جواز

ها بالصلاة، وأئله جمهورهم، وذهب آخرون إلى جواز التخصيص في غير جماعة.. >RB>>RB> جاء في كتاب

(تحفة الإخوان، في قراءة المعاد في رجب وشعبان ورمضان) لشهاب الدين أحمد بن حجازي الفسني [ص ٩٠] قال:

>RB>>RB> "وقد كان التابعون من أهل الشام كخاله بن معدان ومكحول يجتهدون ليلة النصف من شعبان في

العبادة، وعندهم أخذ الناس تعظيمها، فلما اشتهر ذلك عنهم اختلف الناس فيه، فمنهم من قبله ومنهم من

أئله، وقد أئله أئله العلماء من أهل الحجاز منهم عطاء وابنه أبي مليكة، ونقله عبد الرحمن بن زيد

أسلم عن فقهاء المدينة، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم قالوا: ذلك كله بدعة. >RB>>RB> واختلف علماء

الشام في صفة إحياؤها على قوليه: أحدهما: أنه يستحب إحياؤها جماعة في المسجد، وكان خالد بن معدان

ولقمان بن عامر يلبسان فيها أحسن ثيابهما ويتبختران ويلتخلان ويقومان في المسجد ليلتهما تلك، ووافقهما

ذلك إسحاق بن راهوية، وقال: قيامها في المسجد جماعة ليس بدعة. >RB>>RB> نقله عنه حرب الكرماني في

مسألة، والثاني يكره الاجتماع لها في المساجد للصلاة، ولا يكره أن يصلي الرجل لخاصة نفسه، وهذا قول

زاعي إمام أهل الشام وفقههم وعالمهم". >RB>>RB> وجاء في كتاب (الحوادث والبدع لأبي بكر الطرطوشي
 ص ٣٦٢-٤٦٢) و كتاب (الباغت على إثار البدع والحوادث لأبي شامة ص ٥٢١) أن ابيه وضاح روى عنه زيد بن أسلم
 قال: >RB>>RB> "ما أدركنا أحدا من مشيختنا ولا فقهاءنا يلتفتون إلى النصف من شعبان، ولا يلتفتون إلى
 حديث مكحول، ولا يرون لها فضلا على ما سواها. >RB>>RB> وقيل لابي أبي مليكة: إن زيادا النميري يقول: إن
 أجر ليلة النصف من شعبان كأجر ليلة القدر، فقال: لو سمعته ويدي عصا لضربه"، وكان زياد قاصا".
 >RB>>RB> فعامة التابعين على إثار تخصيص هذه الليلة بعبادة، وقد ذكر الطرطوشي ابتداءها فقال: "وأخبرني
 أبو محمد المقدسي قال: لم تكن عندنا بيت المقدس قط صلاة الرغائب، هذه التي تصلى في رجب وشعبان، وأول
 ما حدثت عندنا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، قدم علينا في بيت المقدس رجل من أهل نابلس يعرف بابي
 أبي الحمراء، وكان حسه التلاوة، فقام فصلي في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم
 انضاف إليهما ثالث ورابع، فما ختمها إلا وهم في جماعة كثيرة، ثم جاء في العام القابل فصلي معه خلق
 وشاعت في المسجد الأقصى وبيوت الناس ومنازلهم، ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا. >RB>>RB> فقلت
 له: أنا رأيتك تصليها في جماعة!، قال: نعم، وأستغفر الله منها". [الحوادث والبدع ص ٦٦٢-٧٦٢]
 >RB>>RB> وقد ألحقت بهذه الليلة فضائل لم تثبت، مثل ما روي في قوله تعالى: {إنا أنزلنا في ليلة مباركة
 حكيمه مولى ابيه عباس: >RB>>RB> "هي ليلة النصف من شعبان، يدرى فيها أمر السنة، وينسخ فيها الأحياء
 والأموات، ويكتب الحاج، فلا يزداد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد". >RB>>RB> وقال قتادة وابه زيد ومجاهد
 والحسن وأبو عبد الرحمن السلمي وأكثر علماء العراق: "هي ليلة القدر، أنزل الله تعالى القرآن في ليلة
 القدر من أم الكتاب إلى السماء الدنيا، ثم أنزله على نبيه في الليالي والأيام". >RB>>RB> ذكر ذلك أبو
 بكر الطرطوشي، وقال: "وعلى هذا القول علماء المسلمين" [كتاب الحوادث والبدع ص ٢٦٢] >RB>>RB> فهذه
 الفضيلة، وهي نزول القرآن، لم تثبت لليلة النصف من شعبان، إنما هي ثابتة لليلة القدر بنص القرآن، قال

تعالى: {إنا أنزلناه في ليلة القدر}، ففي الأولى أبهم وفي هذه صرح بأنها ليلة القدر، وفي الأولى وصفها

بأنها مباركة، وفي هذه قال: {ليلة القدر خير من ألف شهر}، فبدلتها لكونها خير من ألف شهر.

>RB>>RB> ومثل ما رواه ابن ماجه: (إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها، وصوموا يومها، فإن الله

ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا مستغفر فأغفر له؟، ألا مسترزق فأرزقه؟، ألا مبتلى

فأعافيه؟، ألا سائل فأعطيه؟، ألا كذا، ألا كذا؟، حتى يطلع الفجر)، فهذا الحديث موضوع [انظر: ضعيف

الجامع ٢٥٦]. >RB>>RB> وتنبه أبو شامة في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث) كثيرا من الآثار

الواردة في تخصيص هذه الليلة بأنواع من العبادات وبيده ما فيها من بطلان وضعف. [انظر: ص ٤٢١-٧٣١]

>RB>>RB> وقد أنك ما أحدث فيها من بدعة الصلاة كثير من العلماء سوى من ذكرنا، منهم النووي في المجموع،

وابن الجوزي في الموضوعات، والقرطبي في التفسير، وابن القيم في المنار المنيف، والفيروز آبادي في

خاتمة سفر السعادة [انظر: الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ٦٢١ حاشية (٣)، ص ٧٢١ حاشية (٢)]

>P/>>TNOF/>

"=THGIEH-ENIL: %٠٠٢>>TNOF>#=#=ezis ٠٨٠٠٠٠> فإذا لم يثبت عن النبي

صلى الله عليه وسلم تخصيص هذه الليلة بعبادة، وكان عامة ما ورد فيها إما موضوع أو ضعيف، ولم يثبت عن

الصحابة رضوان الله عليهم شيء في هذا، وإنما جاء عن بعض التابعين، مع مخالفة الأكثر لهم، فلا وجه إذن

لاتخاذ ليلة النصف شعبان شعيرة للعبادة تضاهي أيام الجمعة والأعياد وصلاة التراويح، فما صد غاية ما

فيه الحث على الإقلاع عن كبيرتيه من كبائر الذنوب هما: الشرك، والشحناء. >RB>>RB> فمه كان حريصا على

بلوغ أجر هذه الليلة فعليه العمل بموجب ما ثبت من الأثر، وما جاء الحث عليه، أما اختراع عبادة وطاعة

لم تثبت، ولم يدل عليه حديث صحيح، فليس إلا بعد عن السنة والعمل الصالح، وقد قال رسول الله صلى الله

>RB>>RB> (مه أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) [البخاري]. >P/>>TNOF/>

ltr=rid P>

>P/>>TNOF/> منقول من موقع صيد الفوائد >ε=ezis .٨. . . .#=roloc TNOF>>"%.